

— ١٦٠ —

في الحياة الواقعية من آلام وعذاب ، وإنما هي حركات خالصة من كل إرادة ، وإن كانت تعبيراً عن كل الارادة .

ولما كانت الموسيقى لاشأن لها بالتصورات المجردة ، لأنها بعيدة عن جوهرها ، فإن المضحك بعيد عن نطاقها ، لأن المضحك يقوم على أساس عدم التناسق أو على المفارقة بين الامتثال وبين التصور المجرد . ولهذا لا توجد موسيقى مضحكة . فالارادة - والموسيقى تعبير عنها - جادة دائماً . وبفضل الموسيقى تسمو عواطفنا ، وبالتالي تعلق أهمية صور الحياة والفن . لأن الموسيقى تصور جوهرنا الباطن وتجعلنا ندركه . ومن هنا سحر الموسيقى الذي يهز قلوبنا .

إن مذهب شوبنهور في الموسيقى يتلخص في هذه العبارة التي قالها :
« إن الموسيقى ميلوديا ، كلماتها العالم كله » .